دراسة أثرية فنية لمجموعة جديدة من قطع الأثاث الخشبية المزينة بزخرفة الأهلة والنجوم عصر الأسرة العلوية

An archaeological study of a new group of wooden furniture pieces decorated with crescent and star motifs from the Alawite dynasty

إعداد
أحمد ربيع مرسي عبد الحفيظ النشرتي
إشراف
أ.د/ رأفت عبد الرازق أبو العينين
أستاذ الآثار الإسلامية
كلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة مجموعة من قطع الأثاث الخشبية متنوعة الطرز والأساليب الصناعية والزخرفية عصر أسرة محمد علي في القرنين (١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠م)، زينت تلك القطع بزخرفة الأهلة والنجوم، والتي تعد شارة من شارات الحكم والملك، وقد نفذت تلك الزخرفة بعدة أساليب، منها: الحفر البارز والتذهيب، والخرط، والتنجيد، والحشو، والتطعيم، والتطريز البارز، على التحف الخشبية المحفوظة بالعديد من متاحف القاهرة، وتم تناول تلك المقتنيات الفنية بالبحث لإظهار زخرفة الأهلة والنجوم التي جاءت منفذة بعدة أساليب فنية أظهر فيها الفنان الدقة والمهارة، واتضح ذلك من خلال الدراستين الوصفية والتحليلية لتلك المقتنيات الفنية بالدراسة، وتمثلت تلك المقتنيات الفنية في عدد أربع كراسي خشبية، ورف عمامة، وبرقع من الخشب لستارة، جاءت على النحو التالي بالدراسة الوصفية.

الكلمات المفتاحية: زخرفة الأهلة والنجوم ، الخرط ، التطعيم ، التذهيب.

An archaeological study of a new group of wooden furniture pieces decorated with crescent and star motifs from the Alawite dynasty

By

Ahmed Rabi Morsy Abd El-Hafeez El-Nasharty

Under supervision

Prof. Dr.Raafat Abd El-Razik Abu El-Aineen

Professor of Islamic Archeology

University of Tanta

(1446 AH / 2025 AD)

Abstract:

This research deals with the study of a group of wooden furniture pieces of various styles and industrial and decorative methods from the era of the Muhammad Ali dynasty in the two centuries (13-14 AH / 19-20 AD). These pieces were decorated with crescent and star decorations, which are considered a symbol of rule and kingship. This decoration was implemented in several ways, including: prominent engraving, gilding, turning, upholstery, stuffing, inlay, and prominent embroidery, on wooden artifacts preserved in many Cairo museums. These artistic possessions were studied in order to show the decoration of crescents and stars, which were implemented in several artistic styles in which the artist demonstrated precision and skill. This was evident through the descriptive and analytical studies of these artistic possessions in the study. These artistic possessions were represented by four wooden chairs, a turban rack, and a wooden veil for a curtain, which came as follows in the descriptive study.

Keywords: Decoration of crescents and stars, carving, inlay, and gilding.

أولاً: الدراسة الوصفية لقطع الأثاث المزينة بالأهلة والنجوم

لـوحة (١)	
نوع التحفة	كرسي
المادة	الجرانيت الوردي – الخشب – الجلد
السجل	بدون
المتحف	متحف قصر الأمير محمد علي بالمنيل
التاريخ	القرن (١٤هـ/٢٠م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم نفذت بالصب - الحفر

- الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

كرسي خاص بالملك "فاروق الأول" كان موجود باستراحة الملك بالهرم وهو محفوظ حالياً بإحدى قاعات قصر الأمير "محمد علي" بالمنيل، مصنوع من عدة خامات الجرانيت الوردي وخشب القرو ومبطن بالجلد الأخضر، ولهذا الكرسي قاعدة خشبية بالأسفل يرتكز عليها قاعدة أخرى من الجرانيت الوردي لسهولة حمله ونقله، ويتكون هذا الشاسيه الجرانيتي للكرسي من ظهر وجلسة ومسندين (متكأ)، ثبت عليهما قوائم خشبية مطلية باللون البني، وجلسة وظهر الكرسي مكسية ومبطنة بجلد طبيعي أخضر اللون.

والجزء العلوي من الكرسي من الجرانيت الوردي مزين بسدابتين من الخشب ذات لون بني تحصر بينهما خرطوش فرعوني نفذ بأسلوب الصب مثبت على الظهر العلوي ويحوي هذا الخرطوش مونجرام الملك **"فاروق"** منفذ بحروف هيروغليفية داخل خرطوش بالحفر البارز على جانبيه أفعي (واجيت) حامية العرش يتوج رأسيهما تاج الشمال وتاج الجنوب، وقد ثبت على ظهر الكرسي شعار العلم الملكي المصري وقوامه هلال بداخله ثلاثة نجوم خماسية الأطراف، جاءت منفذة بأسلوب الصب بشكل بارز ومثبتة على ظهر الكرسي بمسامير نحاسية صغيرة مكوبجية نفذت بمنتهى الدقة والإتقان.

لـوحة (٢)	
نوع التحفة	رف عمامة حائطي
المادة	خشب القرو
المقاس	الطول ١.٥م × العرض ٠.٤٥م
السجل	٢٤٦٠
المتحف	متحف بيت الكريتلية
التاريخ	القرن (١٣هـ/١٩م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم – التذهيب - الخرط

- الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

رف عمامة حائطي من الخشب القرو المطعم بالصدف والأبنوس مخصص لوضع غطاء الرأس، وهذا الرف يأخذ شكل سداسي الشكل، يتكون من قسمين: الأول علوي والثاني سفلى يتوسطهما رف خشبي بارز نصف سداسي لوضع العمامة، يزين حافته الخارجية بصفين من المثلثات المطعمة بالصدف بالتناوب مع الأبنوس يليه من أسفل حافة متماوجة مزينة بزخارف نباتية قوامها فرع نباتي تنبثق منه مجموعة من الأوراق الثلاثية والخماسية والمراوح النخيلية وأنصافها، ويرتكز الرف على كابولى خشبي صغير دقيق التصميم والتنفيذ بزخارف نباتية قوامها فرع نباتى ينبثق منه المراوح النخيلية وأنصافها.

ويأخذ المثلث السفلى هيئة مثلث قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل ذو حافة متماوجة يتخللها أشكال شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، ويزين الحافة الخارجية أفرع نباتية متماوجة تتخللها المراوح النخيلية وأنصافها والأوراق اللوزية والرمحية ونفذت كافة الزخارف بالقشرة المأخوذة من الخشب البني على أرضية باللون الأسود، وينقسم المثلث من الداخل إلى مثلثين آخرين، زين كل منهما بزخارف هندسية قوامها أشكال مثلثات تتناوب ألوانها ما بين البنى والأسود.

ويتوج الرف السداسي القسم العلوى وهو أكبر نوعاً ما عن القسم السفلي، وينقسم بدوره لجزأين، الأول: وهو السفلى ويأخذ شكل المستطيل يكتنفه تجويفان على هيئة شكل مستطيل يتوجه عقد مفصص وتستخدم هذه التجاويف في تعليق الرف على الحائط، ويتوسط هذا المستطيل مستطيل آخر أقل حجماً معقود بعقد مخموس مدبب الشكل، ويؤطر قوس العقد بزخارف هندسية مطعمة بالصدف والخشب الأسود قوامها صفوف المثلثات المتتالية، ويحيط بها من الخارج زخارف نباتية قوامها الأفرع النباتية الحلزونية والمتشابكة تخرج منها المراوح النخيلية وأنصافها والأوراق الثلاثية المنفذة باللون البني على أرضية باللون الأسود، جاءت كافة الزخارف منفذة في تناغم زخرفي بديع.

فى حين يأخذ الجزء الثاني وهو يعلو الجزء السفلى هيئة مثلث معدول ذى حافة متماوجة تتخللها حليات بارزة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، ويتوج رأس المثلث حلية دائرية يشغلها هلال بداخله نجمة خماسية الأطراف وهي بمثابة شارة ورمز من شارات الحكم والملك عصر أسرة محمد علي[1]، ونفذت بالتطعيم بالصدف على أرضية باللون الأسود،

[1] عبد المنصف سالم حسن نجم: شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨/١٩م) وحتى إلغاء السلطنة العثمانية، مجلة كلية الآثار، العدد العاشر، ٢٠٠٤م، ص١٨٠.
- عبد الرحمن ذكي: العلم المصري، القاهرة، مطبعة وزارة الدفاع، ١٩٤٠، ص ص ١١-١٢.
- عبد الرحمن ذكي: الأعلام وشارات الملك في وادي النيل، ١٩٤٨، ص ٤٠.

وزخرف هذا الجزء بمثلث ذى حافة مزينة بزخارف تشبه رأس السهم مطعمة بالخشب البنى والأسود وبمركز هذا المثلث جامة مطعمة بالصدف بداخلها طغراء باللون الأسود دون ونقش بها "عبد العزيز خان بن عبد المجيد المظفر دائما" ، ويحيط بهذه الدائرة زخارف نباتية تتكون من المراوح النباتية وأنصافها باللون البنى على أرضية باللون الأسود، ويوجد أسفل هذا المثلث مساحة مستطيلة تنقسم إلى ثلاث مناطق، الوسطى منها أكبرها وهى عبارة عن مستطيل عرضى يزين بزخارف هندسية قوامها مثلثات مطعمة بالصدف والخشب الأسود بالتناوب، أما المنطقتان الجانبيتان فكل منهما على هيئة مربع زخرف بمربعات مطعمة بالصدف الأبيض تتناوب مع زخارف مربعات مطعمة بالأبنوس وهى تشبه رقعة الشطرنج وزخارف الزرنشان دقيقة التنفيذ.

لـوحة (٣)	
نوع التحفة	كرسي خشبى مذهب
المادة	الخشب الزان
المقاس	الارتفاع ١.٥١م × العرض ٠.٩٣م
السجل	١٣٩٠ ، ١٣٨٤
المتحف	متحف بيت الكريتلية
التاريخ	القرن (١٣هـ/١٩م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم - الحفر البارز - التذهيب

- الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

هذا الكرسي ضمن طقم أنتريه أوبسن بالغرفة التركية بمتحف بيت الكريتلية بالقاهرة، ضمن مجموعة من الكراسي والدكك الخشبية التي تنسب إلى القرن (١٣هـ/١٩م)، حيث ورد في دليل المتحف العام والنوعي الذي صدر عام ١٩٤٦م أن جاير اندرسون أحضر أثاث هذه الغرفة عام ١٩٣٧م من قسم الحرير الخاص بأحد القصور الموجودة في سوق السلاح وهو قصر يكن إبراهيم باشا عندما تعرض هذا القصر للهدم[1]، ويلاحظ على زخارف هذه الكراسي التأثر بطرازى الباروك والركوكو الأوربيين، فقد زخرفت الأجزاء الخشبية الظاهرة وشغل الأويمة من هذه الكراسي بالزخارف النباتية التي تتألف من الوريدات والأزهار المنفذة بالحفر البارز المذهب، ويتوج كرسيان من هذه الكراسي موضوع الدراسة التاج الملكي يعلو أحداهما هلال طرفاه إلى أعلى، وقد نفذت زخرفة التاج بأسلوب التفريغ وثبت بأعلى الزخارف واللفائف النباتية بواسطة مادة لاصقة ومسامير صغيرة مذهبة بدقة فائقة، ويتوج هذا التاج هلال بمركزه نجمة صغيرة متعددة الأطراف جاءت بأسلوب الخرط الدقيق والتفريغ المتقن مذهبة تذهيب فرنساوي في غاية الدقة والجمال.

(1) A Guide of the Gayer Anderson Pasha Museum, p.19.

لـوحة (٤)	
نوع التحفة	كرسي العرش
المادة	خشب القرو المذهب
السجل	٢٧
المتحف	المتحف النيابي الملحق بمجلس الشعب
التاريخ	القرن (١٤هـ/٢٠م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم – الحفر – التطريز البارز التاج الملكي

ـ الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

كرسي العرش، من الخشب المذهب (تذهيب فرنساوي) يرتكز على أربعة أرجل يزين الأمامية منها رسوم حيوانية جاءت على شكل رأس حيوان (أسد) على اليد أو مسند الكرسي ومن أسفل الأرجل بزخارف نباتية دقيقة، أيضا نفذت بالحفر البارز (الأويمة) وهى غاية في الجمال وترمز إلى العظمة والقوة، والكرسي له مسندان (متكأ) من الخشب مكسو بالقطيفة الخضراء ذات اللون الغامق وهو نفس قماش تنجيد (الكسوة) الجلسة والظهر، فجلسة الكرسي مكسوة بنفس لون القماش، وهي ذات إطار مذهب يحوي زخارف وأفرع نباتية متداخلة ومتشابكة في تناغم بديع، وكذلك نقش بالحفر البارز دقيق الصنعة والتنفيذ زخارف أفرع لأغصان الزيتون على خشب الجلسة، ومذهب تذهيب فرنساوي عال الجودة.

أما ظهر الكرسي فجاء مربع الشكل إطاره من الخشب والتنجيد من نفس كسوة الجلسة والمسند (المتكأ) ويزين أركانه العليا فرعان نباتيان وبالمنتصف فرع نباتي يعلوه الهلال بداخله ثلاثة نجوم يعلوهما التاج الملكي، وهو يمثل العلم المصري في الفترة الملكية وأيضا حددت أطراف كسوة التنجيد لهذا الجزء بخطوط طولية مذهبة بارزة، وصممت الزخارف والأفرع النباتية الدقيقة باللون الذهبي وهو غاية في الجمال والذوق الفني عال الجودة والتنفيذ معا، ويعلو ظهر الكرسي نقش نفذ بالحفر البارز على الخشب قوامه أفرع نباتية بينهما مربع يعلوه التاج الملكي المفرغ يتوجه هلال نفذ بأسلوب الإضافة والتفريغ غاية في الإتقان.

لـوحة (٥)	
نوع التحفة	كرسي مكتب
المادة	خشب القرو
السجل	٧٦
المتحف	قصر الأميرة فاطمة إسماعيل (المتحف الزراعي)
التاريخ	القرن (١٣هـ/١٩م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم - الحفر البارز

- الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

كرسى من الخشب، مطلي بدهان باللون البني ذو أربعة أرجل، وللكرسي مسندان من الخشب المزخرف بخطوط طولية ويزين الأرجل أشكال حلقات دائرية ويصل بين كل رجلين بقوائم خشبية (سدائب) منفذة بأسلوب الخرط الدقيق ذات حلقات خشبية، ومن المنتصف أيضا بين الأربعة أرجل حلقات خشبية، أما الجلسة وظهر الكرسي فقد كسيا بالجلد البني اللون.

وظهر وجلسة الكرسي كسيا بالجلد البني الغامق، ويزين القسم العلوي بالحفر البارز زخارف نباتية أعلى الكرسي على هيئة زهرتين متعددة البتلات يحصران بينهما زخرفة الهلال بداخله ثلاثة نجوم خماسية الأطراف بارزة تمثل أحد شارات الحكم والملك والعلم المصري في عصر الأسرة العلوية وينسب هذا الكرسي إلى عصر أسرة محمد على باشا ق (١٣هـ/١٩م) وهو محفوظ بقصر الأميرة "فاطمة إسماعيل" داخل المتحف الزراعي، وجاءت الزخارف التي تمثل زخرفة الأهلة والنجوم منفذة بالحفر البارز دقيق التصميم داخل ما يشبه الجامات البيضاوية الشكل وطليت كافة الزخارف النباتية والهندسية وشارة الحكم والملك باللون البني.

لـوحة (٦)	
نوع التحفة	برقع من الخشب لستارة
المادة	الخشب الجوز
السجل	برقع حائطي لستارة بقاعة سراي العرش
المتحف	سراى العرش – متحف المنيل
التاريخ	القرن (١٤هـ/٢٠م)
زخرفـــة الأهلـــة والنجـــوم وأسلوب تنفيذها	الأهلة والنجوم – التذهيب - التطريز

- الدراسة الوصفية للتحفة الفنية وزخرفة الأهلة والنجوم الواردة عليها:

برقع من الخشب لستارة من القطيفة الحمراء (الطرابيشي) داخل قاعة سراي العرش الملحق بقصر الأمير محمد علي بالمنيل بالجدار الغربي لهذه القاعة، فقد زودت كافة نوافذ القاعة ببراقع خشبية وبراويز من الخشب المذهب مكسوة بالقطيفة الحمراء ذات زخارف نباتية وهندسية مجسمة وبارزة على طراز الباروك والركوكو الأوروبي آية في الإتقان والروعة ودقة التصميم ويتوسط مركز هذه البراويز (البراقع) أشكال جامات بيضاوية تشبه زخرفة الدروع والخراطيش بمركزها زخرفة الأهلة والنجوم المذهبة التي تمثل إحدى شارات الحكم والملك عصر الأسرة العلوية، ويتدلى من كافة البراقع الخشبية ستائر طويلة من القطيفة الحمراء (الطرابيشي) التي تغطي كافة النوافذ، وتتناغم كافة الزخارف سواء النباتية أو الهندسية الواردة على البراقع الخشبية والتي صممت ونفذت بجودة ومهارة فائقة الجودة.

ثانياً: الدراسة التحليلية لقطع الأثاث المزينة بزخرفة الأهلة والنجوم

١- الأخشاب المستخدمة في صناعة قطع الأثاث:

- خشب الأرو (القرو):

ويوجد هذا النوع من الخشب في أوروبا غرب أسيا، وهو من الأنواع الهامة، وهو رمادي القلب مائل إلى الاصفرار، أو بنى القلب مائل إلى الاصفرار واللحاء أبيض مائل إلى التلميع، يمكن تلوينه وتشريبه، ويقاوم المؤثرات الجوية والماء والتعفن[١]، وهو باهظ الثمن ويوجد منه نوع يسمى القرو المصدف،له تأثير جميل إذا ما دهنا فيعطى منظراً لامعاً يتلألأ تحت انعكاسات الضوء عليه[٢].

- خشب الزان:

يمتاز بقوة تحمله، وهو صلد للغاية ولكنه سهل التشكيل، قليل المرونة شديد الانكماش، جيد التلميع سهل التلوين والتشرب، يقاوم الضغط ولا يلتوى، ويقاوم المؤثرات الجوية ولا يقاوم الرطوبة أو الماء، وينمو في الهند وبعض المناطق المعتدلة الحرارة من آسيا وأوروبا[٣].

- خشب الجوز:

يستورد الجوز التركي من آسيا الصغرى وورد زكره في الخطط لعلى مبارك، ومنه نوع يسمى بالجوز الهندي، وهو أقل أنواع الجوز قيمة فنية ويورد من الهند، وأفغانستان، والأناضول، وسوريا، وأوروبا ويمتاز بالصلابة ويقبل الصقل والتشكيل بسهولة، ويمتاز بالتجازيع نظراً لأن أليافه تميل إلى البنى المحروق أو السواد وهى ألياف متماسكة [٤].

- خشب الأبنوس:

تستورد مصر هذا النوع من السودان حيث يكثر وجوده[٥] وكذلك ينمو في وسط إفريقيا وفى المناطق القطبية، واسمه القديم (هينى) وهو من أثمن أنواع الأخشاب على الإطلاق، لما له من مميزات ينفرد بها عن بقية الأخشاب الأخرى، فهو يمتاز بتعدد ألوانه، وجمال ألوانه واندماجها، بشكل يجعله كقطعة متجانسة من المعدن الثمين، ولأن هذا الخشب ذا لون خاص ومظهر متميز، فإنه يمكن التعرف عليه بسهوله وهو من أصلب أنواع الأخشاب وأكثرها متانة وتحملاً للظروف الجوية[٦] وهو متعدد الألوان فمنه الأسود،والأسود المخطط بعروق بنية أو بيضاء واللون البنى المعرق بخطوط بيضاء[٧] وبالرغم من أنه أكثر الأخشاب صعوبة في التشغيل، إلا أنه يعطى سطحاً مصقولاً براقاً مستوياً أما الأبنوس المصري القديم (السودانى) فهو على لونين إما الأسود أو البنى الغامق، ويذكر في النصوص المصرية القديمة (الهيروغليفية)، أن الأبنوس جلب من النوبة وبلاد الحبشة وجميعها تقع جنوبي مصر.

---

(١) شهد البياع: الأنبل في كنائس القاهرة والوجه البحرى، دراسة أثرية فنية لأشهر نماذجه، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، جامعة طنطا،٢٠٠٧م، ص ١٠١.

(٢) مانيو. د. ب: أشغال النجارة المنزلية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ص٣١-٣٢.

(٣) عبد المنعم المليجى: معجم البدائع والفنون والصنائع، الجزء الثاني، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢٩.

(٤) توفيق احمد عبد الجواد: العمارة وإنشاء المباني، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٤٢.

(٥) نعمت أبو بكر: فن النجارة والخشب، مجلة الفن العربى الإسلامى والفنون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٧م.ص ٣١٩.

(٦) محمد عبد الحليم: الخشب والنجارة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٨م، ص ٢٤.

(٧) نعمت أبو بكر: المنابر في مصرفي العصرين المملوكي والعثماني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦.

- الأساليب الصناعية والزخرفية المستخدمة في صناعة قطع الأثاث بالدراسة:

١. الخرط:

كانت طريقة الخرط من الطرق التى تستخدم فى تشكيل وصناعة الأشغال الخشبية هذا بالإضافة إلى أنها تقوم بخلق شكل زخرفى فنى رائع، حيث تعتمد على إستخدام قطع صغيرة قد تكون بيضاوية أو كروية أو أسطوانية أو مربعة الشكل تعرف بإسم " الأكر "، وتضم مع بعضها البعض بواسطة برامق قصيرة تعرف بإسم عرانيس، وذلك بدون إستعمال مسامير حيث تشتمل البرامق على بروز صغير تثبت فى التجويف الموجود بجوانب الأكر ويثبت الشكل كله ببرواز أو إطار خارجى، وهذه القطع الصغيرة " الأكر والبرامق " تعطى إحساس بالمتانة والدقة فى آن واحد حيث تتضح المتانة فى تجميع كل جزء مع الآخر بعناية ودقة شديدين ولولا هذه المتانة لإنفرطت هذه الأجزاء مع الزمن ومروره، وتأتى الدقة فى تجميع هذه الأجزاء بأسلوب تكرارى زخرفى بديع، ومن الأخشاب التى كان يفضل إستخدامها فى أشغال الخرط خشب الزان وخشب الصنوبر وخشب الورد [١]، وكان الخراط قديماً يستعمل المخرطة البلدى، وتمر حرفة الخراطة بعدة مراحل لكى تكون الشكل المطلوب للقطع الصغيرة سواء أكانت برامق وعرانيس أم كانت أكر، وهذه المراحل هى [٢]:

- صناعة العمود المخرز أو البرامق والأكر بواسطة المخرطة وإعداد الطول والسمك المناسب لكل قطعة.
- مرحلة التثقيب وهى عمل ثقوب مناسبة لحجم اللسان الموجود فى البرامق.
- مرحلة التجميع ويقوم بها شخص يعرف بإسم " الحشوجى " وفيها يتم تجميع البرامق والأكر عن طريق النقر واللسان لعمل وحدات تشكيلية متنوعة [٣].

٢. التطعيم:

أستخدمت هذه الطريقة فى تنفيذ زخارف معظم التحف الخشبية وهى تتمثل فى حشو الخشب بمادة أغلى وأكثر قيمة من مادة الخشب مثل العاج والصدف والعظم والأبنوس والخشب الملون فضلاً عن المعادن، وتتشابه هذه الطريقة مع أسلوب التكفيت الذى يستخدم فى زخرفة التحف المعدنية[٤]، وقد عرف هذا الأسلوب الفنى بعدة أسماء أو مصطلحات فنية تختلف بإختلاف الأقطار والمراكز الفنية التى كانت تقوم بإستخدامه فعرف فى تركيا العثمانية بإسم الصدفكارى[٥]، الصدفكارى[٥]، فى حين أطلق عليه فى بلاد فارس (إيران) مصطلح " خاتم كارى " حيث كان يستخدم فى مدينة شيراز فى زخرفة الصناديق الخشبية التى تتشابه مع تلك التى أنتجت فى غرب الهند وما زالت قائمة حتى الآن فى شيراز وأصفهان وطهران التى تعد من أهم مراكز صناعة التحف الخشبية الإيرانية بينما عرف فى الهند بإسم " السادلى " أو "بتطعيم بومباى" نسبة إلى مدينة بومباى الهندية التى إزدهر فيها هذا الفن خلال القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادى بعد أن وصلها من مدينة شيراز الإيرانية عن طريق السند.[٦]

٣. الحـز:

أستخدم هذا الأسلوب فى مصر منذ القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى وأستمر مستعملاً حتى الفترة العثمانية، ويتمثل هذا الأسلوب فى حز الزخارف حزاً سطحياً بسيطاً، ويستخدم فى

---

[١] شادية الدسوقى عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣ م، ص ٦٤.
[٢] رجب عزت: تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨ م، ص ١٤٦.
[٣] نعمت أبو بكر: المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى، ص ١٤١.
[٤] أبو الحمد فرغلى: الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفويين بإيران، ط ١، القاهرة، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، ص ٢٠٥.
[٥] شادية الدسوقى عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١١٣.
[٦] زكى محمد حسن: فنون الإسلام، ط ١، القاهرة، ١٩٤٨ م، ص ٥٠٦.

تحديدالتفاصيل الدقيقة والتهشيرات والتعريقات المطلوبة، ومن الملاحظ أن هذا الأسلوب يستخدم إلى جانب أنواع أخرى من الأساليب الفنية مثل الحفر البارز والغائر والمائل، وقد إزدهر فن الحفر على الخشب بدرجة كبيرة منذ عصر المصريين القدماء حيث زخرفت المقاعد وقطع الأثاث وأرجل الكراسى بأسلوب الحفر فى هيئة عناصر زخرفية بديعة، كما صنعوا التماثيل الخشبية من مختلف أنواع الأخشاب وكان أهمها وأشهرها تمثال شيخ البلد المعروف والمحفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة، وكان للأقباط دور هام فى تطور هذا الفن فى مصر حيث أستخدم فى زخرفة التحف الفنية المختلفة سواء كانت مصنوعة من الخشب أو الحجر أو الجص أو المعدن أو العاج، وأستمر إستخدامه خلال العصر الإسلامى حتى بلغ درجة من الرقى فى العصر الفاطمى وظل محافظاً على تقدمه حتى نهاية العصر المملوكى البحرى[١] فقد وصل إلى قمة الدقة والإتقان الفنى خلال القرنين (السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)، ويشهد على ذلك التحف التى تنسب إلى هذين القرنين، كما بلغ أقصى درجات تطوره فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادي.[٢]

٤. الحفـر:

يعتمد فن الحفر على الخشب على نوعية الأخشاب المستعملة فى تشكيل المنتجات الفنية الخشبية فمثلاً يفضل إستخدام الخشب الناعم اللين فى زخرفة وتشكيل الأفاريز الطويلة فى حين يستخدم فى الحشوات الصغيرة أنواع الأخشاب الصلبة وذلك حتى يتمكن الحفار من تنفيذ الوحدات الزخرفية بشكل متقن ودقيق.[٣]

- **أسلوب الحفر البارز Relief:** وهو من أكثر أساليب الحفر إستخداماًفى تنفيذ زخارف التحف الخشبية الخاصة بالدراسة، ويعتبر هذا الأسلوب من أقدم وأكثر الأساليب إنتشاراً وأستخداماً وقد وصل إلى درجة عالية من التقدم والإتقان والجودة الفنية فى كل من مصر وبلاد فارس (إيران) وتركيا، وعرف عند الأتراك العثمانيين بإسم أويما [٤]، ولكى يتم تنفيذ الزخارف بهذا الأسلوب على السطح الخشبى يقوم الفنان فى بادئ الأمر بعمل نموذج ورقى يشتمل على التصميم الزخرفى المطلوب ثم تنقل هذه الزخارف على سطح الخشب ويتم تحديد الخطوط الخارجية للوحدات الزخرفية باللون الأحمر ثم يقوم بتعديلها بالخطوط السوداء، وبعد ذلك يحفر الأرضية حول الوحدات الزخرفية ويحاول الهبوط بها عن مستوى الزخارف بحيث يبلغ إرتفاع الوحدات الزخرفية أكثر من ٥٦,٠ مم وتكون الأرضية فى مستوى واحد بحيث عندما ينظر إليها المرء يخيل له أن الزخارف ملصوقة على الأرضية ويستعمل الفنان فى إزالة طبقات الأرضية أزميلاً عريضاً من النحاس.[٥]

٥. الرسم بالألوان والتذهيب:

أستخدمت منذ آلاف السنين فى زخرفة التحف الخشبية سواء الثابتة أم المنقولة، وأستخدم هذا الأسلوب الفنى فى زخرفة التحف الخشبية التى ترجع إلى العصر العثمانى خلال القرنين (الحادى عشر والثانى عشر الهجريين / السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) وكانت الأطباق النجمية والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع من بين العناصر الزخرفية التى تزدان بها المنتجات الفنية الخشبية من الأبواب والمنابر وذلك لأنها تعطى منظراً زخرفياً أقرب إلى تلك التى تنفذ

---

[١] فايزة الوكيل: الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، دار الوفاء، ٢٠٠٠، ص ٣٢٠.

[٢] محمد منصور أحمد: الشرق الأوسط فى موكب الحضارة، الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٠ م، ج ٣، ص ٢٧٩.

[٣] نعمت أبو بكر: المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى، ص ٧٤.

[٤] دافيد تالبوت رايس: الفن الإسلامى، ترجمة: منير صلاحى الأصبحى، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، ص ١٤٩.

[٥] محمود سعد مصطفى الجندى: أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، الهجرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، قسم الآثار، ٢٠٠٤ م، ص ص ٢٦٠ – ٢٦٢.

بأسلوب الحشوات المجمعة [١]، ومن الجدير بالذكر أن مدينة أدرنة[٢] كانت من أهم مراكز صناعة الأخشاب فى تركيا خلال هذا العصر، وقد إشتهرت هذه المدينة بزخرفة التحف الخشبية بأسلوب الرسم بالألوان الذى إنتقل إلى إستانبول وعرف هذا الفن بإسم أدرنكارى نسبة إلى مدينة أدرنة، ولكى يتم إنتاج قطعة خشبية مزدانة بالزخارف الملونة وتكون على درجة عالية من الدقة والإتقان والذوق الفنى الرفيع يجب أن تمر بعدة مراحل عملية وهى مرحلة الصنفرة يليها مرحلة المعجنة ثم تأتى مرحلة دهان البطانة ثم مرحلة تنفيذ الرسوم وأخيراً مرحلة الطلاء [٣]، فقبل أن يتم الرسم على السطح الخشبى المراد زخرفته يقوم الصانع أو الفنان بصنفرة هذا السطح جيداً بإستخدام ورقة صنفرة خشنة ثم يعاد صنفرته مرة أخرى ولكن بورقة صنفرة ناعمة حتى يصبح السطح الخشبى أملس، وبعد ذلك يقوم الفنان بدهان الخشب بأسلوبين هما:

- تغطية السطح الخشبى بمحلول مخفف من المستكة والنفط.
- تغطية السطح الخشبى بطبقة سميكة من الشمع والنفط.

وتفيد هاتان الطريقتان فى حفظ الأخشاب من الرطوبة، ويلى ذلك عملية المعجنة حيث يقوم الصانع بمعجنة هذا السطح الخشبى بمعجون يتكون من الإسبيداج وكربونات الرصاص والغراء الحيوانى المخفف وقد يضاف إليه اللون المطلوب إما عند عجنه وإما قبل ذلك، ويتم وضع محلول الغراء وهو دافئ إلى مسحوق اللون ويقلب المزيج بإستمرار حتى يتحول إلى عجينة يابسة ويضاف إليها قليل من الماء الدافئ وذلك حتى يدرك القوام المطلوب، ويكون لهذا المعجون درجة صلابة معتدلة، وبعد ذلك يمعجن السطح بواسطة سكينة تعرف بسكينة المعجون وذلك لإخفاء الخدوش والحفر والتجاويف وتكرر المعجنة أكثر من مرة حتى يصبح السطح نظيفاً خالياً من العيوب ويترك لمدة ٢٤ ساعة ليجف هذا المعجون ثمن يتم صنفرته مرة ثانية، وبعد ذلك تأتى مرحلة دهان بطانة الزخارف، وفيها يتم الدهان إما ببوية الزيت أو الدهان بالأسطر[٤] ويتوقف ذلك على نوع الخشب المستخدم فالدهان ببوية الزيت يقتصر على الأخشاب البيضاء مثل خشب الموسكى وخشب البندق، حيث يدهن السطح الخشبى المراد زخرفته ببوية الزيت بواسطة فرشاة ويترك لمدة من ٢٠ إلى ٣٠ ساعة تقريباً حتى يجف وتكرر عملية الدهان عدة مرات، بينما يستعمل الدهان بالأسطر فى دهان الأخشاب القيمة والثمينة مثل خشب الجوز وخشب الماهونجى وخشب القرو وهى أخشاب ذات منظر جميل ناتج عن تجازيع الألياف، وإستخدام الأسطر يزيد من جمالها وإظهار جميع التجازيع والألياف الموجودة طبيعياً بها، هذا بالإضافة إلى أنه يكسب السطح المدهون درجة لمعان كبيرة ويجعله أملس ونظيف، مع ملاحظة أنه يجب أن يدهن السطح مرتين أو ثلاثة وذلك بواسطة قطعة من الأبيض النظيف عن طريق غمسها بمخلوط الأسطر ويدلك بها السطح جيداً، وأستخدمت مادة السيلقون الأحمر فى دهان بعض الأشغال الخشبية الأثرية وخاصة الأسقف، وأحمر السيلقون هو ثالث أو رابع أكسيد الرصاص وهو مسحوق ذو

---

[١] نعمت أبو بكر: المنابر فى مصر فى العصرين المملوكي والتركي، ص ١٩٩.

[٢] **مدينة أدرنة:** تقع مدينة أدرنة على مرتفع من الأرض عند ملتقى الأنهار: مريج وأردا وطونجة وسط سيل خصب واستولى العثمانيين عليها فى عهد مراد الأول عام ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م من الروم وجعلها مقام سلاطين آل عثمان فى أوروبا منذ عام ٧٦٨هـ.

- دائرة المعارف الإسلامية، العدد الخامس، المجلد الأول، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندى وآخرون، مطبعة مصر، (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، ص ٥٣٦.

[٣] شادية الدسوقي: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٢٢.

[٤] **الدهان الأسطر:** يتركب من الجملكة المخلوطة بالسبرتو مع القليل من الالالينا، وتلون حسب الطلب بإضافة الورنيش، ولكى يكتسب هذا المخلوط تماسكاً يضاف إليه الصمغ العربى.

- أحمد رياض عبد الراضي: التحف الخشبية في عصر أسرة محمد علي في ضوء مجموعة التحف الثابتة والمنقولة المحفوظة بمتحف قصر المنيل دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، المجلد الأول، ص ١٨٥.

لون أحمر فاتح ناعم الملمس، ثقيل الوزن، قوى التغطية إذا أضيف إلى الزيت فإنه يساعده على سرعة الجفاف، كما أنه يضاف بنسب بسيطة إلى الأنواع الجيدة من المعاجين ويستخدم كعنصر لونى حيث تلون به الأرضية الأساسية للزخارف[١]، وبعد تجهيز الأرضية للزخارف يقوم الفنان بتنفيذ الرسوم والعناصر الزخرفية المطلوبة وذلك بإستخدام الألوان.

- **الطريقة الأولى**: يتم صقل السطح ودهانه بالجملكة المذابة فى الكحول وبعد جفافه يدهن السطح بطبقة خفيفة من الغراء وقبل تمام الجفاف يلصق ورق الذهب ثم يصقل بعد جفافه تماماً.
- **الطريقة الثانية**: يتم إعداد السطح المراد تذهيبه ببطانة زيتية أو مشبعة بالغراء أو بالجملكة وعندما يوشك السطح على الجفاف يكسى بعجينة التذهيب وهى عبارة عن طبقة من الجص مكونة من الإسبيداج والغراء ثم تلصق رقائق الذهب.

أما بالنسبة للتذهيب بالمسحوق الذهبى السائل المعروف ب " ماء الذهب " فهو عبارة عن ذهب سائل ناتج عن بودرة البرونز " مسحوق النحاس " مذاب فى الغراء الحيوانى المخفف الذى يؤخذ من جلود الأرانب والقطط بعد غليها بالماء وتصفيتها، ويطلى الخشب بطلاء الذهب بفرشاة خاصة ويجب أن يعتنى بإدخالها إلى التجاويف والتحاديب ولكمال الإتقان يطلى أكثر من مرة.[٢]

وبعد تنفيذ الزخارف تأتى المرحلة الأخيرة فى إتمام هذه الطريقة الزخرفية وهى مرحلة الطلاء بطبقة رقيقة من شمع العسل المسخن ليعطى تأثيراً ناعماً بدرجة لون واحدة وتضع عدة أوجه رقيقة بدلاً من طبقة واحدة أو إثنين من الأوجه الثقيلة وتلمع كل طبقة بشدة لإظهار البريق التام للشمع، كما أن إستخدام الطلاء بالشمع يحافظ على الرسوم والزخارف الملونة والمذهبة من التأثيرات الجوية التى تسبب فساد الألوان، وفى بعض الأحيان يستخدم الفنان مادة الك " اللاكيه " الشفافة فى طلاء هذه الزخارف [٣].

---

[١] ربيع حامد خليفة: ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثمانى (١٥١٧-١٨٠٥م)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٧٨.

[٢] شادية الدسوقي: فن التذهيب العثمانى دراسة فنية فى ضوء مجموعات المصاحف الأثرية بالقاهرة، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص ٣٣.

[٣] فايزة الوكيل: الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، ص ٢٩١.

- النتائج:

- تم رصد العديد من الزخارف المتنوعة على التحف والمقتنيات الفنية التي وردت بالبحث، خاصة الزخارف النباتية والهندسية على التحف الخشبية الوارد عليها زخرفة الأهله والنجوم والتي نفذت بأساليب فنية وصناعية متنوعة.
- إتماما للفائدة المرجوة من البحث، تم نشر عدد (٦) قطع أثاث خشبية مزينة بزخرفة الأهلة والنجوم وذلك لعدد (٤) كراسي، وعدد (١) رف عمامة، وعدد (١) برقع من الخشب لستارة من القطيفة.
- تجلت من خلال الدراسة العديد من التأثيرات الفنية سواء كانت تأثيرات أوروبية حديثة أو تركية بالإضافة إلي التأثيرات المصرية القديمة والكلاسيكية بالإضافة إلى تأثيرات فن الباروك والركوكو، والتي نفذت بدقة ومهارة فائقة.
- تم رصد مجموعة من قطع الأثاث الخشبية المزينة بزخرفة الأهلة والنجوم بعدة متاحف تاريخية وفنية ومتخصصة متمثلة في المتاحف التالية: متحف قصر المنيل – متحف جايرأندرسون – المتحف النيابي الملحق بمجلس الشعب – المتحف الزراعي.
- اتضح من الدراسة تنوع الأساليب الصناعية المستخدمة في زخرفة الأهلة والنجوم على قطع الأثاث بالقطع الفنية محل الدراسة، ومنها: الحفر البارز – الصب – الخرط – التنجيد – التطريز – التطعيم – التذهيب.

- المراجع:

- أبو الحمد فرغلى: الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفويين بإيران، ط ١، القاهرة، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، ص ٢٠٥.
- أحمد رياض عبد الراضي: التحف الخشبية في عصر أسرة محمد علي في ضوء مجموعة التحف الثابتة والمنقولة المحفوظة بمتحف قصر المنيل دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، المجلد الأول، ص ١٨٥.
- توفيق احمد عبد الجواد: العمارة وإنشاء المباني، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٤٢.
- دافيد تالبوت رايس: الفن الإسلامى، ترجمة: منير صلاحى الأصبحى، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، ص ١٤٩.
- دائرة المعارف الإسلامية، العدد الخامس، المجلد الأول، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندى وآخرون، مطبعة مصر، (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، ص ٥٣٦.
- ربيع حامد خليفة: ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثمانى (١٥١٧-١٨٠٥م)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٧٨.
- رجب عزت: تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨ م، ص ١٤٦.
- زكى محمد حسن: فنون الإسلام، ط ١، القاهرة، ١٩٤٨ م، ص ٥٠٦.
- شادية الدسوقي: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣ م، ص ٦٤.
- شادية الدسوقي: فن التذهيب العثمانى دراسة فنية فى ضوء مجموعات المصاحف الأثرية بالقاهرة، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص ٣٣.

- شهد البياع: الأنبل في كنائس القاهرة والوجه البحرى، دراسة أثرية فنية لأشهر نماذجه، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، جامعة طنطا،٢٠٠٧م، ص ١٠١.
- عبد الرحمن ذكي: الأعلام وشارات الملك في وادي النيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٤٠.
- عبد الرحمن ذكي: العلم المصري، القاهرة، مطبعة وزارة الدفاع، ١٩٤٠، ص ص ١١-١٢.
- عبد المنصف سالم حسن نجم: شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٩/١٨م) وحتى إلغاء السلطنة العثمانية، مجلة كلية الآثار، العدد العاشر، ٢٠٠٤م، ص١٨٠.
- عبد المنعم المليجى: معجم البدائع والفنون والصنائع، الجزء الثاني، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢٩.
- فايزة الوكيل: الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، دار الوفاء، ٢٠٠٠، ص ٣٢٠.
- مانيو. د. ب: أشغال النجارة المنزلية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ص٣١-٣٢.
- محمد عبد الحليم: الخشب والنجارة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٨م، ص ٢٤.
- محمد منصور أحمد: الشرق الأوسط فى موكب الحضارة، الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٠ م، ج ٣، ص ٢٧٩.
- محمود سعد مصطفى الجندى: أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، قسم الآثار، ٢٠٠٤ م، ص ص ٢٦٠ – ٢٦٢.
- نعمت أبو بكر: المنابر في مصرفي العصرين المملوكي والعثماني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦.
- نعمت أبو بكر: فن النجارة والخشب، مجلة الفن العربى الإسلامى والفنون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٧م، ص ٣١٩.
- A Guide of the Gayer Anderson Pasha Museum, p.19.

- الكتالوج:

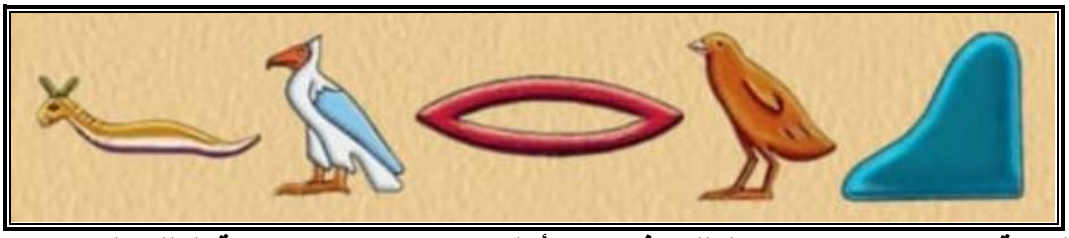

لوحـة (١): كرسي خاص بالملك "فاروق الأول" كان موجود باستراحة الملك بالهرم وهو محفوظ حالياً بإحدى قاعات قصر الأمير "محمد علي" بالمنيل

لوحـة (٢): رف عمامة من الخشب، الغرفة التركية، متحف بيت الكريتلية، القرن (١٣هـ/١٩م)، رقم سجل ٢٤٦٠

لوحـة (٣): كرسي فوتيه عليه العلم المصري، محفوظ بقصر الأميرة فاطمة بالمتحف الزراعي، القرن (١٣هـ/١٩م)، سجل رقم ١٣٩٠

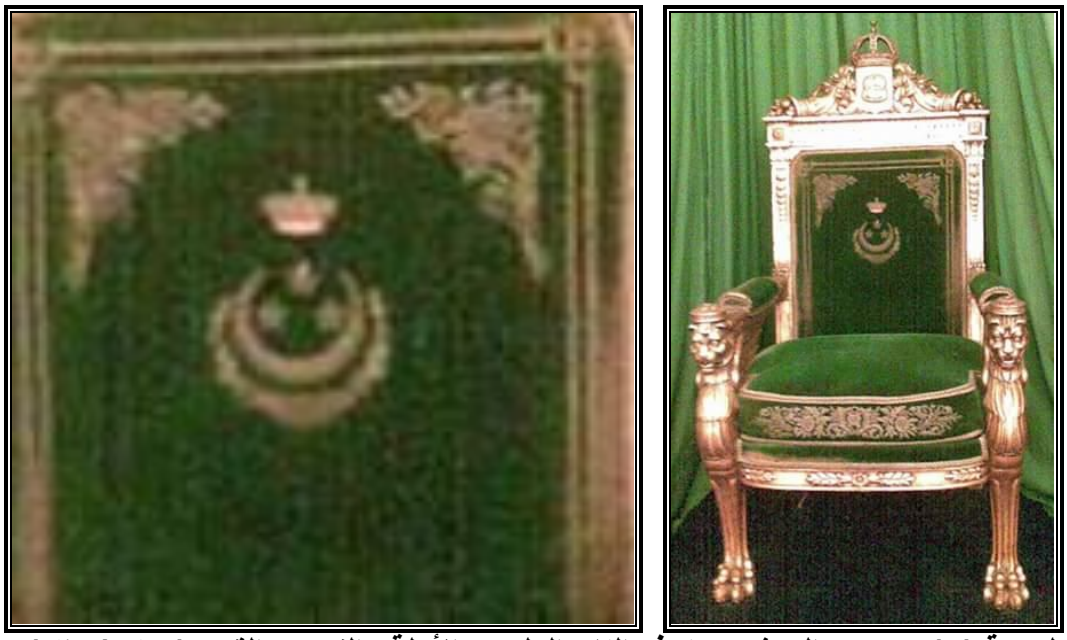

لوحـة (٤): كرسي العرش يزخرفه التاج الملكي والأهلة والنجوم، القرن (١٤هـ/٢٠م)، بالمتحف النيابي بمجلس الشعب، سجل رقم ٢٧

لوحـة (٥): كرسي مكتب عليه العلم المصري، محفوظ بقصر الأميرة فاطمة بالمتحف الزراعي، القرن (١٣هـ/١٩م)، سجل رقم ٧٦

لوحـة (٦): برقع من الخشب لستارة عليه العلم المصري، بقاعة سراي العرش بقصر الأمير محمد على بالمنيل، القرن (١٤هـ/٢٠م)